الا انه حذف عنه الحذف والثاني انه اسم فاعل من خطا يخطو اذا اتبع خطوات غيره
فيكون من قوله لا تتبعوا خطوات الشيطان قاله الزمخشري وقد مر في
اول هذا الموضع ان نافعا قرأ الخاطون بدون همزة وتقدم ما نقل الناس
فيها ه وعن ابن عباس رضي الله عنه ما الخاطون انما هو الخاطئون وروي عن
ابي الاسود الدؤلي ما الخاطون انما هو الخاطئون وما الصابون انما هو
الصابئون قوله فلا اقسم قد تقدم مثله في اخر الواقعة واشبعت
القول ثمة الا انه نقل ههنا ان لا نافية لفعل القسم وانه يشكل لاجماع
ان اقسم على هذا لانه خوطب به مستعمل عن القسم ولو نقل به في الواقعة لكان
حسنا قوله انه لقول جواب القسم قوله وما هو بقول معطوف على الجواب
فهو جواب القسم على شيئين احدهما مثبت والاخر منفي وهو من البلاغة
الرائعة قوله قليلا ما تؤمنون قليلا ما تذكرون انتصب قليلا في الموضعين
نعتا لمصدر او زمان محذوف اي ايمانا قليلا او زمانا قليلا والناصب تؤمنون وتذكرون
وما مزيدة للتوكيد وقال ابن عطية ونصب قليلا بفعل مضمر يدل عليه
تؤمنون وما يحتمل ان تكون نافية فينتفي ايمانهم البتة ويحتمل ان تكون مصدرية
ويتصف بالقلة فهو الايمان اللغوي لانهم قد صدقوا باشياء يسيرة لا تغني عنهم
شيئا اذ كانوا يصدقون ان الخير والصلة والعفاف الذي يأمر به رسول الله
صلى الله عليه وسلم هو حق وصواب قال الشيخ اما قوله قليلا نصب
بفعل الى اخره فلا يصح لان ذلك الفعل الدال عليه تؤمنون اما ان تكون ما نافية او
مصدرية كما ذهب اليه فان كانت نافية فذلك الفعل المضمر الدال عليه تؤمنون المنفي بما يكون
منفيا فيكون المعنى ما تؤمنون قليلا ما تؤمنون والفعل المنفي بما لا يجوز حذفه
ولا حذف ما لا يجوز زيدا ما اضربه على تقدير ما اضرب زيدا ما اضربه وان كانت مصدرية
كانت ما في موضع رفع بقليلا على الفاعلية اي قليلا ايمانكم ويبقى قليلا لا
يتقدمه ما يعتمد عليه حتى يعمل ولا ناصب له واما في موضع رفع على الابتداء
فيكون مبتدأ لا خبر له لان ما قبله منصوب قلت لا يريد ابن عطية بدلالة تؤمنون
على الفعل المحذوف الدلالة المذكورة في باب الاشتغال حتى يكون العامل الظاهر
مفسرا للعامل المضمر بل بمجرد الدلالة اللفظية فليس ما اورده الشيخ عليه
مثله لقوله زيدا ما اضربه اي ما اضرب زيدا ما اضربه واما الرد الثاني فظاهر

وقد تقدم

وقد تقدم لابن عطية هذا القول في اول سورة الاعراف وكلمه معه ثم وقال
الزمخشري والقلة في معنى العدم اي لا تؤمنون ولا تذكرون البتة قال الشيخ ولا
يراد بقليلا هنا النفي المحض كما زعم وذلك لا يكون الا في اقل نحو اقل رجل يقول ذلك
الا زيد وفي قل نحو قل رجل يقول ذلك الا زيد وقد يستعمل في قليل وقليلة اذا كانتا
مرفوعتين نحو ما جوزوا في قول الشاعر قليل بها الاصوات الا بغامها اما اذا
كان منصوبا نحو قليلا ضربت او قليلا ما ضربت على ان تكون ما مصدرية فان ذلك لا يجوز
لانه في قليلا ضربت منصوب بضربت ولم تستعمل العرب قليلا اذا انتصب بالفعل نفيا
بل مقابلا لكثير واما في قليلا ما ضربت على ان تكون ما مصدرية فتحتاج الى رفع قليلة
لان ما المصدرية في موضع رفع على الابتداء انتهى ما رد به عليه وهو مجرد دعوى
ه وقرأ ابن كثير وابن عامر بخلاف عن ابن ذكوان بالغيبة في يؤمنون ويذكرون حملا على
قوله الخاطئون والباقون بالخطاب حملا على بما تبصرون وما لا تبصرون وابي يبدل الياء
تاء قوله تنزيل هذه قراءة العامة اعني الرفع على اضمار مبتدأ اي هو تنزيل وتقدم
مثله وابو السمال تنزيلا بالنصب على اضمار فعل اي نزل تنزيلا قوله ولو تقول هذه
قراءة العامة تفعل من القول مبنيا للفاعل قال الزمخشري التقول افتعال القول
لان فيه تكلفا من المفتعل وقرأ بعضهم تقول مبنيا للمفعول فان كان هذا القارئ رفع بعض
الاقاويل فذاك والا فالقائم مقام الفاعل الجار وهذا عند من يرى قيام غير المفعول به
مع وجوده وقرأ ذكوان وابنه محمد يقول مضارع قال والاقاويل جمع اقوال
والاقوال جمع قول فهو نظير اباييت جمع ابيات جمع بيت قال الزمخشري وسمى الاقوال
المتقولة اقاويل تصغيرا بها وتحقيرا كقولك الاعاجيب والاضاحيك كانها جمع
افعولة من القول قوله باليمين يجوز ان يكون الباء على اصلها غير مزيدة والمعنى لاخذناه
بقوة منا فالباء حالية والحال من الفاعل ويكون من في حكم الزائدة واليمين هنا مجاز عن القوة
والغلبة وان يكون مزيدة والمعنى لاخذنا منه يمينه والمراد باليمين الجارحة كما يفعل بالمقتول
صبرا يؤخذ بيمينه ويضرب بالسيف في جيده مواجهة وهو اشد عليه قوله الوتين نياط
القلب اذا انقطع مات صاحبه وقال الكلبي هو عرق بين العلباء والحلقوم وهما
علباوان بينهما العرق والعلباء عصب العنق وقيل عرق غليظ تصادفه شفرة الناحر
قال الشماخ اذا بلغتني وحملت رحلي عرابة فاشرقي بدم الوتين قوله حاجزين
فيه وجهان احدهما انه نعت لاحد على اللفظ وانما جمع على المعنى لان احدا يقع في سياق النفي

Copyright © King Saud University